

البداية والنهاية

ثلاثتهم عن الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن أبي الخطاب عن أبي سعيد الخدري أنه قال إن رسول الله ﷺ عام تبوك خطب الناس وهو مسند ظهره إلى نخلة فقال ألا أخبركم بخير الناس وشر الناس إن من خير الناس رجلاً عمل في سبيل الله ﷻ على ظهر فرسه أو على ظهر بعيره أو على قدميه حتى يأتيه الموت وإن من شر الناس رجلاً فاجراً جريئاً يقرأ كتاب الله ﷻ لا يرعوي إلى شيء منه ورواه النسائي عن قتيبة عن الليث به وقال أبو الخطاب لا أعرفه وروى البيهقي من طريق يعقوب بن محمد الزهري عن عبد العزيز بن عمران حدثنا مصعب بن عبد الله عن منظور بن جميل بن سنان أخبرني أبي سمعت عقبة بن عامر الجهني خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك فاسترقد رسول الله ﷺ فلم يستيقظ حتى كانت الشمس قيد رمح قال ألم أقل لك يا بلال اكلاً لنا الفجر فقال يا رسول الله ﷺ ذهب بي من النوم مثل الذي ذهب بك قال فانتقل رسول الله ﷺ من منزله غير بعيد ثم صلى وسار بقية يومه وليلته فاصبح بتبوك فحمد الله ﷻ وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أيها الناس أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله ﷻ وأوثق العرى كلمة التقوى وخير الملل ملة إبراهيم وخير السنن سنة محمد وآشرف الحديث ذكر الله ﷻ وأحسن القصص هذا القرآن وخير الأمور عوازمها وشر الأمور محدثاتها وأحسن الهدى هدى الأنبياء وآشرف الموت قتل الشهداء وأعمر العمى الضلالة بعد الهدى وخير الأعمال ما نفع وخير الهدى ما اتبع وشر العمى عمى القلب واليد العليا خير من اليد السفلى وما قل وكفى خير مما كثر وألهى وشر المعذرة حين يحضر الموت وشر الندامة يوم القيامة ومن الناس من لا يأتي الجمعة إلا دبراً ومن الناس من لا يذكر الله ﷻ إلا هجراً ومن أعظم الخطايا اللسان الكذوب وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد التقوى ورأس الحكمة مخافة الله ﷻ وخير ما وفر في القلوب اليقين والارتياح من الكفر والنيافة من عمل الجاهلية والغلول من حثاء جهنم والشعر من إبليس والخمر جماع الإثم والنساء حبايل الشيطان والشباب شعبة من الجنون وشر المكاسب كسب الربا وشر المأكّل أكل مال اليتيم والسعيد من وعظ بغيره والشقي من شقي في بطن أمه وإنما يصير أحدكم إلى موضع أربعة أذرع والأمر إلى الآخرة وملاك العمل خواتمه وشر الروايا روايا الكذب وكل ما هو آت قريب وسباب المؤمن فسوق وقتال المؤمن كفر وأكل لحمه من معصية الله ﷻ وحرمة ماله كحرمة دمه ومن يتألى على الله ﷻ يكذبه ومن يستغفره يغفر له ومن يعف يعف الله ﷻ عنه ومن يكظم يأجره الله ﷻ ومن يصبر على الرزية يعوضه الله ﷻ ومن يبتغي السمعة يسمع الله ﷻ به